الجزائر ٢٢ رجب الفرد ١٣٦٦ الموافق ١٢ جوان ١٩٤٧

« إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب »
(قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٢

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام



أول واجب لتحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 52 - 12 Juin 1947

التعليم العربى الحر بالجزائر

وموقفنا بازاء قانون ٢٧ نفامبر ١٩٤٤

بينما كنا نشتكى مع الشاكين ونألم مع المتألمين من المضايقات التى تدخل من حين لآخر على التعليم العربى الحر في هذا القطر البائس المحروم ونطالب بالغاء قانون ٨ مارس ١٩٣٨ و ما شابهه من القرارات والقوانين ، و فى عهد وزارة صديقنا الذى افهمناه مطالبنا وفهم أكثر من غيره ما كنا نرمى اليه من حرية التعليم العربى ورفع كل ما يضايقه ويحد من التوسع فيه م. ريني كابتان ، ولكن بعد انتقال الحكومة الديقولية الى باريس وبعد ان تم لها النصر على العدو وحررت بلادها من الغازين والفاتحين !

بينما نحن كذلك ونأمل وننتظر انجاز ما كان وعدنا به فى الجزائر اذا بقانون ٢٧ نفامبر ١٩٤٤ يفجأنا ويأتينا بغتة بما لم يكن يخطر لنا ببال او يجرى لنا على حسبان؛ جاء هذا القانون و ما تبعه من تعليق الحكومة الجزائرية عليه بجعل اللغة الفرنسية جبرية الى جانب التعليم العربي الحر فى كل مدرسة قرآنية خمسة عشر ساعة فى الاسبوع ! واشترط ايضاً ان يكون المعلم باحدي هذه المكاتب او المدارس القرآنية الحرة حاملا لشهادة « البروفى » او ما يماثلها من الشهادات الخ. ما جاء فيه من المضايقات الجديدة والارهاق الذى لا يطاق فأهمنا الامر كثيراً وادخل علينا من الانفعال والانزعاج ما الله به عليم ولكننا لم نقف امام الامر المقضي مكتوفى الايدى شأن المأخوذ المشدوه والمغلوب علي امره ، بل عملنا مباشرة وغير مباشرة زيادة على ما كنا قمنا به فى مجلس الاصلاحات وطالبنا و ما زلنا نطالب باتمامه وقدمنا في كل مناسبة للولاية العامة ملاحظاتنا فى هذا الخصوص ومن اجل هذا الحدث العظيم.

و ما ان وصل الى مدير مدرستنا (مدرسة الشبيبة الاسلامية بالجزائر) اول تنبيه من نظارة المعارف العمومية يخبرنا فيه بأننا معرضون للعقوبة والمؤاخذة القانونية اذا نحن لم نعمل بمقتضى قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ والتعليق الملحق به (كشرح له من لدن الوالي العام) المؤرخ ١٢ جوليت ١٩٤٥

ما كاد يصل ذلك الى علمى (و انا ارى نفسى كعضو فى مجلس الاصلاحات بالولاية العامة يمثل الدين والعلم و كمسئول عن الحركة الاصلاحية ولاسيما فيما يتعلق بالمحافظة على الذاتية الاسلامية وحرية الدين والتعليم العربى الذى هو جزؤ لا يتجزأ من الدين) ، ما كاد يصل ذلك الى علمى حتي بادرت بتقديم كتاب الى حضرة مدير الاصلاحات العام والشئون الاسلامية م. باي ضمنته رداً صريحاً علي ما جاء فى تنبيه ناظر المعارف المذكور واعربت له فيه عن استحالة تطبيق ذلك القرار (قرار ٢٧ نوفمبر) علي مدارسنا العربية ومعلميها إذ جلهم يجهل اللغة الفرنسية و لا يحسن التكلم بها فضلا عن ان يكون من حملة شهادة اللياقة (البروفي) فيها ؛ وقليل هم الذين يحسنون التكلم باللغة الفرنسية او يفهمون التخاطب بها فى القطر كله و لاسيما من طلبة العلوم العربية.

وكان جواب السيد المدير على هذا الكتاب جوابا غير مقنع و لا صالح للعرض والقبول ، وذلك لما نعلمه من مصادمته لما فى نفس الامة المسلمة وفكرة الرأي العام الجزائري، فما وسعنى والحالة هذه الا ان اقدم احتجاجا صارخا صريحا كاشفاً للستار عن كل ما يتعلق بهذا الموضوع الخطير الجليل...

وها هو نص ذلك الاحتجاج كما يراه القارىء الكريم :

الجزائر ٢٠ نوفمبر ١٩٤٥

الى السيد مدير الاصلاحات الاسلامية بالجزائر

سيدى المدير ، أتشرف باعلامكم انى استلمت رسالتكم المؤرخة يوم ١٦ نوفمبر عام ١٩٤٥ عدد ٣٣١٠ (ريف. ٢) التي أشعرتمونى فيها بأنكم رغبة في التوفيق بين ما يتطلبه قرار ٢٧ نفامبر ١٩٤٤ وبينما تقتضيه مصالح التلاميذ بمدرسة الشبيبة الاسلامية ، قد طلبتم الي مدير الجامعة العلمية بالجزائر ان يحيل الى مدرستنا المذكورة مدرساً او مدرسين ان امكن ذلك ؛ إنى اشكركم سيدى المدير على هذا العمل الذى تفضلتم بالقيام به وتيقنوا انني اقدر العاطفة التي أملت عليكم عملكم هذا حق قدرها ، ولكن علي ان الاحظ لكم بأن هذا الطلب على فرض قبوله من لدن مدير الجامعة ، لا يحل المشكل اصلا ، بل هو على عكس ذلك يتركه مفتح الابواب.

ذلك ان قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ يطلب كما لا يخفى عليكم ، ان يخضع سائر مدرسى اللغة العربية لما اقتضاه الفصل ٢٧ من قرار ١٨ جانفي ١٨٨٧ من وجوب معرفة اللغة الفرنسية

فقرار ٢٧ نفمبر الآنف الذكر يتعلق اذاً بالمدرسين المسلمين الذين يعلمون اللغة العربية لا بالمدرسين الفرنسيين الذين قد نال أغلبهم شهادة اللياقة الابتدائية (البروفى).

فاذا ما قبلت ادارة العلوم احالة بعض المدرسين للغة الفرنسية على مدرستنا « الشبيبة الاسلامية » فاننا نكون مضطرين لالغاء التعليم العربى بهذه المدرسة ، وذلك لأننا تنفيذاً للقرار الآنف الذكر نكون مضطرين للاستغناء عن شيوخنا مدرسى العربية وابعادهم عن ساحة المدرسة لانهم يجهلون اللغة الفرنسية وهم لاجل ذلك لا يستطيعون التقدم للامتحان الذى نص عليه قرار الوالى العام المؤرخ بيوم ١٢ جوليت ١٩٤٥ والذي يجبرهم على كتابة املاء باللغة الفرنسية فيه ١٥ سطراً.

بناء على هذا لن يستطيع أي مسلم فى القطر الجزائرى ان يدرس اللغة العربية (ما عدا القرآن وحده) ان لم يكن مشاركا فى اللغة الفرنسية ، فهل يمكن لى ان اقول بأن هذا القرار يمس بى انا شخصياً لانى مدرس حر إنما ليست لى ميزة التكلم او الكتابة باللغة الفرنسية ؛ لقد كنت افهم من المشرع الفرنسى مثل هذا التشدد فى الطلب او ان التعليم الفرنسى فى القطر الجزائرى كان اجباريا بصفة حقيقية فعالة ، او ان برنامج تعليم الشبان المسلمين البالغ عددهم مليونا ونصف مليون قد دخل فى دور التنفيذ ! ...

أما والحالة على عكس ما ذكر ، أما ونحن نرى ان امة ذات ثمانية ملايين من الانفس ليس لها فى المدارس الا نحواً من مائة ألف ولد فحسب ، فهل من المعقول او من حسن الادراك ان تشترط الادارة فى مدرسى العربية بدون تمييز ، واقول ايضاً بغاية القساوة حيث ان المسألة تتعلق بوسيلة عيشهم ، ان لا يقوموا بتدريس لغتهم الا اذا كانوا مشاركين فى اللغة الفرنسية ؟ لقد كان الاجدر والحالة كما ذكر الغاء التعليم العربى الحر بصفة حاسمة باتة فذلك أوصل للمقصود من اساليب معوجة وسلوك سياسة قصيرة النظر أقل ما يقال فيها انها توصل لنتيجة مخالفة على خط مستقيم للغاية التى يقصدها منها سالكوها.

إن وضع سد امام جدول من الماء يجعل ذلك الجدول سيلا جارفا ...

وارجوكم سيدى المدير ان تسمحوا الى هذه الصراحة فان الصراحة فى بعض الاحيان تكون وسيلة الانقاذ ولن يخدم الحقيقة دائما من اراد التزلف والاحراز على الرضى ؛ والذى يزيدنى شدة فى سلوكى مثل هذه الصراحة هو علمى انكم لم تكونوا قد وليتم منصبكم هذا خلال شهر نفمبر عام ١٩٤٤ وهو تاريخ صدور القرار المذكور ؛ ولقد كنتم بدون أدنى ريب تقاومون فكرة هذا القرار او انكم تمكنتم من التكلم فى شأنه وابداء رأيكم فيه ، وان تدخلكم اليوم لمحاولة رتق الفتق وتخفيف وطأته الفادحة لا صدق دليل على ما اقول.

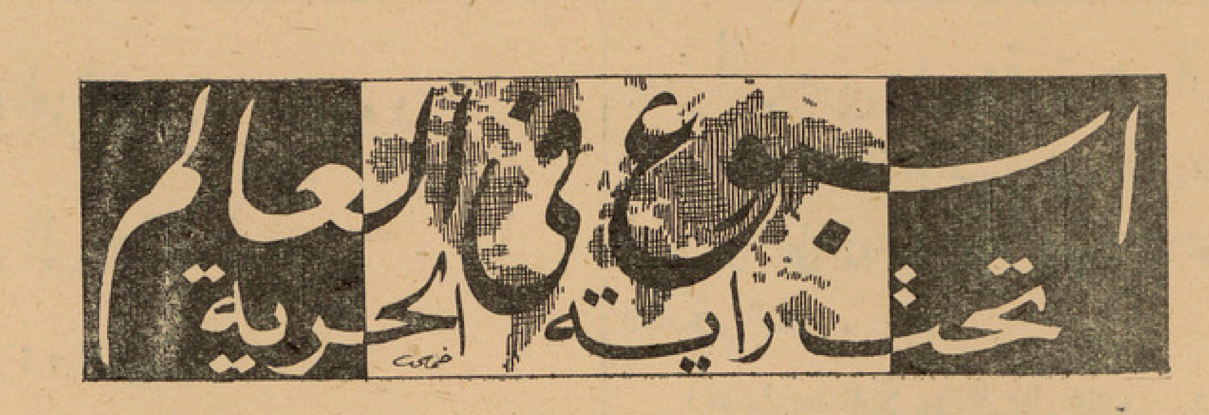
على انى اعلم علم اليقين يا سيدى المدير انكم لن تستطيعوا كما ان السيد عميد الجامعة لن يستطيع ايضاً بغاية الاسف ان يوقف العمل بنص اصبحت له قوة القانون ، وان المشرع وحده هو الذي يستطيع ان يعمل ذلك ، فنحن اذاً نتوجه الى هذا المشرع ونحن اقوياء بحقنا اقوياء بما قدم لنا من صريح العهود والوعود.

وقبل ان نتحصل على شيء رسمي نري ان إيصاد ابواب مدرستنا او جعلها مدرسة قرآنية بحتة لا تعلم اي شيء سوى القرآن وتترك حتي اللغة الفرنسية ، ذلك فقط ما يجعلنا بمنجاة من العقوبات والتتبع الذين نحن مهددون بهما حالا واننا لو اقدمنا على احدى هاتين الطريقتين لكان الامر حقاً محزنا ولكان مدعاة للفشل والخيبة ؛ لكن لتكونوا علي ثقة سيدي المدير بأن المسلمين ليسوا متحملين مسئولية هذه الغلطة الفادحة. نعم ، لقد كان من الممكن و لا زال من الممكن ان نتطلب من شيوخ التدريس الحر مقداراً من اللياقة والكفاءة والاخلاق الحميدة واحترام القوانين والنظم المتبعة ، إنما الامر الذى لا يفهم و لا يتوصل لفهم كنهه الادراك هو اجبارهم علي الخضوع لشيء ليس هو فى طاقتهم و لا مقدرتهم ؛ و كيف يمكن ان نتطلب من المسلمين وجوب معرفة اللغة الفرنسية دون ان تكون ابواب المكاتب مفتوحة على مصراعيها امام الجميع دون أي ميز او اجحاف.

هذه هي المسألة وهذا هو المشكل ، فهو يتعدى فى مداه وفى عمقه الموضوع الخاص الذي يهمنا ، والذي يعطف عطفاً خاصا على الشبيبة والخيرية مراعاة لشخصى إذ انني أشرف عليهما . هذه نظرية لا اقبلها اصلا لأن نتيجتها تكون — مع تقرير الامر الواقع — منح الحياة لمعهدين والتضحية بسائر المعاهد الاخرى إنى عدو منذ خلقت لكل الامتيازات ، فلا يمكن لى ان انحدر للاستفادة من اي امتياز كان . إن مدرسة الشبيبة الاسلامية تهمنى أقل مما تهمنى مسألة التعليم العربى الحر من اصلها ؛ ولقد جاهدت فى هذا السبيل طيلة حياتى ولا يمكن لى ان اتراجع فى هذا السبيل عندما تجددت المؤسسات الحرة .

الحق اقول ، ان تنفيذ قرار ٢٧ نفمبر قد اثار فى القطر الجزائرى استياء عميقاً ، وانه لاستياء معقول حسبما اراه ، على انى لا اجهل الاسباب التى دعت لسنه وتنفيذه ؛ لكن الذين ارادوا ان يتوصلوا لمس البعض الذين ربما كانوا قد اساؤوا فهم الفكرة الاساسية قد توصلوا مع كل الاسف لضرب الفكرة الاساسية نفسها فصادموا بذلك عواطف شعب كامل فى أعز مقدساته وجعلوه يفهم من عملهم هذا انهم يريدون الحيلولة بينه وبين لغة وطدت اسسها القرون و كانت هي كل كيانه ، و لن تستطيع اية قوة بشرية مهما تعاظمت ان تحرمه منها.

هذه سيدى المدير ، خلاصة ملاحظاتي على قرار ٢٧ نفمبر ، ذلك القرار الذى يهدد تنفيذه السلام الاجتماعى لان ذلك التنفيذ من شأنه



وردت علينا نشرات من « مكتب المغرب العربى » في مصر رأينا ان نقدمها لقراء «الاصلاح» في حديث هذا الاسبوع اقتداء بجرائد تونس التى اخذت تنشر ما يرد عليها من هذا المكتب الجديد الذى يعتنى بالشؤون الاسلامية عامة وبشؤون المغرب بصفة خاصة ولولا حذف الرقابة البغيضة في تونس لما كانت جرائدها تحرز على حق النشر لمثل هذه الانباء التى تربط المغرب العربى بالشرق العربى ، اما المغرب الاقصى فلا تزال صحافته تئن تحت عبء الرقابة الثقيل وتتحمل من اعباء اقذارها واوزارها الشيء الكثير ، عجل الله لها بتحقيق مبدإ حرية الكلام وحرية النشر لتلتحق بتونس كما لحقت هى ببلادنا الجزائر التى يعمل بهذا المبدإ فيها منذ طبقت عليها وعلى صحافتها قوانين حرية النشر والكلام التى يجرى بها العمل في نفس ام الوطن — كما يقولون — او ببلاد فرنسا الاصلية ، والى القراء ما وصلنا باسم «الاصلاح» حسب ترتيب وروده :

مكتب
المغرب العربى بالقاهرة

نداء جلالة باي تونس لشعبه

وجه جلالة محمد المنصف باي تونس من منفاه في بلدة « بو » بفرنسا الى شعبه يوم ١٤ مايو الحالي — وهو الذى خلعه فيه الفرنسيون سنة ١٩٤٣ النداء التالى :

« شعبى العزيز، لايكاد يمر يوم دون ان يطلع فيه العالم على موقف من مواقفك الخالدة التى تعبر بها عن وفائك لي ومحافظتك على العهد المتبادل بينى وبينك والذى افخر بما الاقيه من عناء في سبيل القيام بنصيبى منه ولله المنة والفضل ، ويسرنى أكثر من هذا الولاء الشخصي اخلاصكم في سبيل الدفاع عن قضية البلاد المقدسة وثباتكم فى خدمتها متعاونين ومتحدين من وراء زعمائكم الابرار الفائزين بثقتي وتأييدى ما دام الاستقلال رائدهم والتكاتف سبيلهم والاعتماد على النفس سلاحهم وجامعة العروبة هدفهم ، والله اسال ان يؤيد سعيكم ويذلل سبيلكم ويتم نعمته عليكم بالنصر المؤمل القريب إنه تعالى ولي الاعانة والتوفيق »

وقد كان لهذا النداء أثر عميق فى نفوس التونسيين قاطبة واضربت تونس باجمعها يوم ١٤ ماي الحالى معلنة بذلك احتجاجها الشديد على هذا الاعتداء الواقع على ملك البلاد الشرعي ومطالبة بارجاعه الى عرشه ، وارسلت آلاف من البرقيات من مختلف الهيئات التونسية والزعماء والافراد الى جلالته تعرب فيها عن ولائها لشخصه واخلاصها لذاته.

هذا وقد عقد المغاربة المقيمون بباريس في اليوم نفسه اجتماعا كبيرا نوه فيه الخطباء بجهاد العاهل فى منفاه وتضحياته الكبيرة في سبيل الدفاع عن حقوق بلاده المهضومة .

القاهرة ١٦ — ٥ — ٩٤٧

تهديدات فرنسية

علم في مدينة الرباط ان حضرة صاحب الجلالة ملك مراكش المعظم قد اوقف جميع القرارات التى اصدرها المقيم الفرنسى بعد عودة جلالته من طانجة ورفض المصادقة عليها الامر الذي يحرمها من الصبغة القانونية ، وذلك لما امتازت به هذه القرارات من الروح العدائية للمصالح المراكشية؛ وقد علقت جريدة «ليبيراسيون» الفرنسية على ذلك بقولها إن الحكومة الفرنسية قد ردت على تصرفات جلالة ملك مراكش الاخيرة بتعيين الجزال جوان مقيما عاما لها فى مملكته ، ثم اشارت الجريدة الى انتشار الروح الوطنية في مراكش ، تلك الروح التي جعلت مركز فرنسا في غاية الدقة ، ثم قالت : يجب علينا ان لا نتردد لحظة واحدة فى الفتك بهذه الحركة في الحال قبل ان يستحيل علينا ذلك.

الجزائر تتحفز

احدثت خطب وزير الداخلية الفرنسى في الجزائر تاثيرا سيئا فى جميع الاوساط الوطنية وقد جعل منها الزعيم مصالى الحاج موضوعا للحملات التى قام بها اخيرا في منطقة جبال جرجرة حيث تتطور الحركة الاستقلالية تطورا خطيرا قد يفضى الى الثورة ولا يزال حزب الشعب الجزائرى ماضيا في دعوته الانفصالية سواء في فرنسا او فى الجزائر ؛ وقد تحدد يوم ٢٨ مايو موعدا لمناقشة القضية الجزائرية في الجمعية التاسيسية الفرنسية حيث ينتظر ان يحمل نواب الحزب حملات شعواء على السياسة الفرنسية.

هجرة فرنسية الى تونس

وصلت الى ميناء تونس وميناء بنزرت اخيرا بعض البواخر الفرنسية تقل عددا كبيرا من المهاجرين الفرنسيين جاءوا للاستقرار في القطر التونسى وقد بدأت السلطة الفرنسية تعمل لتوظيفهم فى مختلف المصالح التى ابعدت عنها ابناء البلاد ، وهكذا تستمر سياسة هجرة الفرنسيين الى تونس بالرغم من ان المجاعة تفتك بسكان البلاد .

فرنسا تستنزف خيرات المغرب

نشرت جريدة « موند » محضر الجلسة التي ناقشت فيها الجمعية الفرنسية موضوع استيراد الحبوب اللازمة للشعب الفرنسى ، ومما ورد في التصريحات التى ادلي بها رئيس الوزارة انه لا ينبغي ان يتجاوز ما نستهلكه من الحبوب في شهرين ٧٠٠٠٠٠ قنطارا وسوف يصلنا من هذه الكمية ٣٥٠٠٠٠ من اميركا وافريقيا الشمالية .

(يتبع)

الحقوق فريسة للذياب غنيمة للغصاب فقد ايقظت ونبهت وبينت وبصرت والفت بين افرادنا وجماعتنا ببيانك الساحر ومسكك العاطر فليطب ثراك ولتغدق على جدثك بوابل الرحمة ولتسرح في رياض الجنة روحك وليصدح على افنان شجرها طيرك ولتزغرت بمقدمك عرسك الحور العين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فى العلماء العاملين والقادة المخلصين .

«مسعد» (ابو رشيد الخضر بن الغوينى المسعدى)

رسالة ومقال ايضا.

الرسالة

الاستاذ العلامة والعامل المخلص فى سبيل الاصلاح العام ، سيدي «الشيخ الطيب العقبي» أيد الله أعماله وكللها بالنجاح والنصر المبين.

«إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم»

تصفحت مرارا ومنذ اسابيع جريدتكم الغراء لسان الشعب النبيل وترجمان الدين الحنيف. ذلك «الاصلاح» الذى كنا نترقب وصوله وبروزه انتظار الضال بزوغ القمر والذى كان فى الحقيقة رمز سعادة الامة وروح حياتها قد عاد واعظا بما يضمن للامة مستقبلا زاهرا وحياة طيبه ورجع بعد ان قضى فترة من الزمان بين الراحة والتحضير وبين التهيئة وحسن التفكير والتدبير وبرهن ان الامة رجالا عاملين ومصلحين مخلصين أمثال الاستاذ البطل النابغة سيدى (احمد توفيق المدني) حقق الله رجاء الامة فيه وفى امثاله .

واليوم والحمد لله أهني «الاصلاح» ورجاله بعودته الى الكفاح فى سبيل حرية الدين وإلى العمل فى سبيل نشر التعاليم الدينية وبث الاخلاق السامية والصفات العالية وادعو الله تعالى أن يمهد له السبل للسعي والخوض فى مضمار الحياة بكل صراحة واخلاص حتى يرشد الامة الى صراط الله المستقيم ويهديها الى نور الهداية واليقين وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم هذا واني اقدم لكم بكل تواضع واحترام مع الاعتراف بالجميل ما جادت به القريحة للنشر ان سمحت لها الشروط والظروف قياما بواجبي نحو الامة ومشاركة لاخوانى فى ابداء فكرة «الاصلاح» جعلنا الله من عباده الصالحين المصلحين آمين .

وآخر القول تقبلوا مني فائق احتراماتى وعاطر سلامي وازكى تحياتى !. أبنكم المخلص

(ابو النصر)

احد قراء الجريدة بالجزائر

المقال

الاسلام دين الوحدة

قال الله سبحانه وتعالى «فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون»

وجه الله عز وجل الفكر البشري مع اختلاف نزعاته وعناصره الي الوحدة لما جعل الدين الاسلامى جامعا لما قبله وارسل نبيه الامين واعظا للناس وانزل القرآن العظيم دستور السعادة — وأول وحدة وضعها الله تعالى رمزا للكمال توحيد الخالق عز وجل الكامل فى ذاته وصفاته وافعاله والقادر على كل شيء — اذ لا ننسى ان البشر قبل الاسلام كانوا فى زمان العبودية لكل اله ولكل فرقة معبود فظهر الاسلام موحدا وجامعا وماحيا لكل تلك الخرافات فبرهن بدلائل واضحة انه لا معبود على الحقيقة الا الله ولا إله للبشر سوى الذى خلقهم ورزقهم من الطيبات والنعم فسارت هذه الفكرة فى اذهان الخلق حتي اخذوها عقيدة وعملوا بها فاعتنقوا الاسلام الحقيقي وارتضوه دينا — ثم وجه الله تعالى افكار الامة الى السعي والعمل متكاتفين ومتكتلين حيث كان الناس قبل الاسلام فى زمان الطفولة فى فهم مصالحهم الشخصية وما يدور حول انفسهم وما يجرى تحت حسهم متباغضين ومتفرقين كل واحد مستبد برأيه فامرهم الله بالتعاون والتعاضد ونهاهم أن يكونوا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ثم وحد الله لسان الامة وجعل لهم العربية لغة ضميرهم وعنوان تعبيرهم حيث انزل القرآن عربيا ثم وجههم الى قبلة واحدة وفرض ما فرض للكافة وحرم ما حرم علي الجميع وجعل كل الوسائل الممكنة لمحق الفراق والنزاع ولم يقبل لامة محمد تفاوتا فى شيء الا في التقوى فقال عز من قائل «يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم»

وعليه فالواجب على الامة النبيلة ان تجعل رمز حياتها الوحدة وتنزع من ادمغتها النزعات الطائفية؛ والحزازات المذهبية والخرافات الحزبية والعصبيات القومية حتى تكون امة مسلمة بمعانيها السامية ويحق لها ان تطالب غيرها بحقوق الحرية وتتخلص من قيود العبودية وتتمتع بروح السعادة المعنوية والحسية .

ومن العجب العجاب ان نري الى اليوم وفى هذه العصور افكار التحزب الفارغة وآراء التمذهب الطائشة تسرى فى عقول بعض الأفراد وخاصة المثقفين او من قدمته الامة ليعبر عن لسانها ويدافع عن حقوقها ويسعى لفائدتها — ومن العبث ان نرى ونسمع ان هناك من يطالب ان تبنى امور الدين طبق مذاهب دون اخرى ووفق هذه دون تلك ألا فلنعلم ان الدين واحد لا يبني الا على القرآن والسنة نحن لا نعترف بمذهب فرد ولا بحزب خصوصي اذ لسنا يهوديين ولا براهيميين فالاسلام واحد والنبيء واحد واللغة واحدة والقبلة واحدة — فمن اراد ان يقوم بمطالبة حقوق الامة باسم الدين او لاجل الدين فليتكلم باسم القرآن والسنة لا بمذهب ولا بحزب ولنعتبر ان تلك المذاهب انما هي عبارة عن اختلاف بعض العلماء فى مسائل قليلة وان اولائك الائمة انما هم علماء لهم محاسنهم وعليهم مساويهم وفوق كل ذى علم عليم ولنجعل كل ما فى وسعنا الدعوة لله ولنسع للتقريب بين الاقوال حتى تمحي تلك الخرافات وتطهر منها كتبنا وقلوبنا والسنتنا.

هذا ولي معكم يا معشر القراء الكرام ملاقات أخرى إن شاء الله وساعد الحظ فى ذلك ووفق الله الاعمال وسدد الخطى وما ذلك على الله بعزيز

«ابو النصر»

الدين والحكومة

مسلمو « تلاغ » يطالبون بفصل الدين عن الحكومة وبتطور الجزائر السياسى مع احترام القوانين والتقاليد الاسلامية

(عن صفحة « المساواة » العربية)

حرر رئيس الجمعية الدينية لقرية «تلاغ» اللائحة التى ننشرها أسفله بمشاركة رئيس اللجنة البلدية واعضاء المجلس البلدى ووجهوها الى سعادة وزير الداخلية :

بما أن المسلمين لا يزالون معتصمين بمبادىء الاسلام الانسانية الديمقراطية،

بما ان فرانسا التزمت التزاما اكيدا بأن تحترم الدين الاسلامي من جميع نواحيه ،

بما ان شرائع الاسلام وقوانينه اركان من اركان الدين ،

بما ان المرسوم الجمهورى المؤرخ بالثالث والعشرين نفمبر ١٩٤٤ يرمى الى إلغاء القضاء الاسلامى بالجزائر تدريجيا ،

بما ان هذا التقييد الذي أوحت به سياسة الادماج شرع من غير استشارة نواب الشعب الاسلامي ،

بما ان مسلمى الجزائر لن يصادقوا على اي سياسة لا تحسب للشرع الاسلامى حسابه؟

بما ان سياسة الادماج فات اوانها،

بما ان التصرف فى الدين لا يؤديه الا ارباب الدين العاملين به المحافظين عليه كما هو فى مضمون الفقه الاسلامى ، ومن جهة اخرى فان كان من الممكن ان تدخل على الفقه الاسلامى قوانين جديدة تقتضيها الحياة العصرية فان هذا لا يقبل الا بعد الرضي من طرف الشعب الاسلامي ،

بما ان الادارة العليا اذا نهجت غير هذا المنهج فانما تكون قد مست بعقائد الاهالى وتعدت على حرمة الدين الاسلامى الذى التزمت باحترامه التزاما لا يخفى على احد ،

بما ان مسلمى الجزائر برهنوا فى كل الظروف على ولائهم للقضية الفرنسية بأدائهم التضحيات الجسيمة في جميع ميادين الحرب،

بما ان تأليف القلوب بين شعوب الجامعة الفرنسية وحسن ظنهم لا يتأتى الا اذا طبقت مبادىء الدستور الفرنسى السامية على الجميع،

بما ان مسلمى الجزائر لا يرضون الا بسياسة ترتكز على مبادىء الحرية والمساواة والتآخي وعلي احترام التقاليد الاسلامية،

بما ان هذه المرامى تتجلى فى سياسة البيان الجزائرى.

بما ان حضور فرانسا بالجزائر ضروري لصالح الشعب الاسلامي فانهم يرفضون بكل عزم وصراحة سياسة الاندماج مهما كانت منافعها ، ويطالبون بالحاح :

١) بفصل الدين عن الحكومة ، وبالتالى باحترام الدين الاسلامي احتراما كليا ، بحيث لا يمكن لغير ارباب الدين المعترف بهم ان يتدخلوا في شئون الدين .

٢) بأن تعترف باللغة العربية لغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية .

هذا ونحن نثق كل الثقة بالحكومة الجمهورية لتحقيق مطالب حزب البيان الجزائرى.

«الاصلاح» — ننقل هذا الكلام الواضح الجلي بلا تعليق ، ونسأل الله ان يوفقنا لسلوك الصراط المستقيم ويهدينا الى أقوم طريق...

ان يوطد حالة فكرية طالما أبدى الحكام ، عن حسن نية ، امتعاضهم منها او وقوفهم ضدها من غير ان يفكروا فيما اذا كان لهم ضلع مباشر او غير مباشر فى تكوينها ، و من غير ان يتساءلوا فيما لو قاموا بعمل محمود الاثر يجيب رغائب واحساس الشعب وينقادون فيه لمصلحة البلاد العليا ؟ فهلا يكون عملهم المثمر هذا مدعاة لتهدئة الافكار واراحة الضمائر ، و ذلك ما كانت الجزائر محرومة من تذوق طعمه والتمتع بخيراته منذ ما يزيد عن الخمسة عشر عاما .

وتفضلوا سيدى المدير بقبول احترامى العميق .

(الطيب العقبى)

وقد تأثر لهذه الصرخة الصادقة حضرة مدير الاصلاحات العام م. لوسيان باي ، وسرعان ما تلقينا منه الجواب الآتى :

الولاية العامة الجزائرية

إدارة الاصلاحات

مصلحة الاستعلامات والوثائق الاسلامية

عدد ٣٣٩٤ ريف — ٢

الجزائر ٢٣ نفمبر ١٩٤٥

الى السيد الشيخ الطيب العقبى رئيس الجمعية الخيرية الاسلامية ٩ ساحة الحكومة — الجزائر —

سيدى .

لقد تفضلم باحاطتي علما — فى رسالتكم المؤرخة بيوم ٢٠ نفامبر الحالى ، بمدى الاستياء الذى يثيره في الاوساط الاسلامية الجزائرية قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ المتعلق بالتعليم الحر بالقطر الجزائرى ، وقدمتم لى ما عن لكم من ملاحظات بعد تمعنكم من القرار المذكور .

و لقد قلتم في رسالتكم الآنفة الذكر ، ان القرار المذكور يتطلب من سائر الشيوخ الذين يقومون بتدريس اللغة العربية ، المشاركة في اللغة الفرنسية ، وذلك حسب الفصل ٢٧ من قرار ١٨ جانفى عام ١٨٨٧ .

لهذا اريد ان احقق لكم ان قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ الآنف الذكر ، يبين في فصله الثالث القواعد العمومية التمهيدية التى تسمح للمدرسين الغير المتحصلين على اجازة التعليم في المدارس الحرة لسائر الاديان ، بتدريس العلوم الابتدائية ، وذلك بتقدمهم ونجاحهم في امتحان بينت اصوله ومواده لقرار الوالى العام المؤرخ بيوم ١٢ جويلة عام ١٩٤٥ .

فمن اللازم ملاحظة ان هذه القواعد العمومية المبينة بالقرار المذكور ، لا تتعلق خاصة الا بالشيوخ المكلفين بتدريس اللغة الفرنسية والحساب وفن المكاييل والموازين ، والتاريخ والجغرافيا ، ودروس الاشياء ، وفن التصوير والرسوم والاشغال اليدوية وتمارين الرياضة البدنية والعسكرية .

وما عدا ذلك ، فانه لم يطلب الى يومنا هذا الاحراز على اي اجازة من المدرسين الذين يقومون بتدريس الديانة باللغة العربية ، او تدريس علوم العربية الفصحى لان هاتين المادتين لم ينص عليهما الفصل ٢٧ من قرار ١٨ جانفى ١٨٨٧ .

ومن جهة اخرى ، فان المدارس الابتدائية الحرة يجب عليها ، تنفيذا للفقرة السادسة من الفصل الثالث من قرار ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ ان تقوم بتعليم اللغة الفرنسية مدة اقلها ١٥ ساعة فى الاسبوع ضمن موادها الدراسية ، وهذا الامر لا يسبب اي قلق لمدرسة الشبيبة التى فهم القائمون عليها منذ مدة طويلة الفائدة المنجرة للتلامذة من معرفتهم اللغة الفرنسية الى جانب العربية .

وانه فى سبيل مصلحة التلاميذ ، واعانة للمدارس التي من هذا النوع ، قبل السيد مدير الجامعة العلمية بالجزائر حسبما اشعرتكم به فى رسالتى يوم ١٦ نفمر الحالى ، ان يضع تحت تصرف هذه المدارس العدد الكافي من مدرسى اللغة الفرنسية ، في حالة ما اذا لم تكن هذه المداس قادرة على ان تقوم بنفسها بهذا التعليم .

وانى لا رجو ان تكون هذه البيانات كافية لتبديد المخاوف وازالة ما علق باذهانكم كذلك ارجو ان تكون قد برهنت لكم على انه لم تكن اصلا لمشرع قانون ٢٧ نفمبر ١٩٤٤ نية الاضرار بتعلم اللغة العربية او تدريس الدين الاسلامي في المدارس الحرة بالقطر الجزائرى .

وتفضلو سيدى بقبول فائق اعتبارى

الامضاء «لوسيان باي»

وقد حل بهذا الجواب من السيد المدير بعض الاشكال في هذه المسألة كما ازال وابعد عنا العقبة الكاداء وهى اشتراط شهادة الكفاءة « البروفي » في كل معلم للغة العربية ، حيث يسر لنا بعض التيسير طريق التعليم الحر ، واذا كان هذا الحل لم يحقق لنا كل ما رجوناه واملنا الوصول اليه من حرية كاملة لهذا التعليم العربى وازالة لكل العراقيل التى تعترض العاملين على نشره وتعميمه ، فانه على كل حال قد اوصلنا الى نتيجة تذكر ونحمد لاجلها مدير الاصلاحات ونشكر ، اما نحن فما زلنا بصدد المراجعة وملاحقة هذه القضية كلما عنت لنا بادرة تدعو الى تجديد النظر في الموضوع ..

وعسى ان نظفر بالمراد قبل تاسيس (المجلس الاسلامى الاعلى) للديانة الاسلامية ، وإلا ففصل كل قضايا الدين ومتعلقاته ذلك الفصل النهائي (و في جملتها ومن اهمها التعليم العربي الاسلامي) سيكون يوم يتكون ذلك المجلس وهو كائن بحول الله وقوته في يوم قريب غير بعيد ...

اما ما يجري به العمل في امر التعليم العربى الحر فى سائر انحاء القطر الجزائرى الى اليوم والى هذه الساعة فهو ما تضمنه الجواب السابق من السيد المدير لا غير .

وقد وزعت الحكومة في حينه على سائر حكام البلاد ومن يرجع اليهم الامر في مهنة (التعليم) مناشير تتضمن حل هذا المشكل بمساعى هذا العبد الضعيف على تلك الطريقة المبينة والمشروحة في ذلك الكتاب المذكور ، والى الله وحده تصير الامور .

(الطيب العقبى)

ملك مراكش

دعوته لزيارة امريكا

طنجة : لمندوب المصري الخاص — وجه وزير امريكا المفوض الى جلالة ملك مراكش الدعوة الى زيارة الولايات المتحدة الامريكية وهذه الدعوة تعتبر بمثابة تجديد لما كان الرئيس الراحل المستر روزفلت قد وجهه من دعوة لجلالته اثناء اجتماعه بجلالته بعد انفضاض مؤتمر الدار البيضاء .

فى تاريخ العظماء

— عبد الحميد بن باديس —

من المتحقق الذي لا يتمارى فيه اثنان او من البديه لدى ذوى الخبرة والشأن أن اول باذرة نواة الاصلاح الديني والاجتماعي والسياسى فى هذ القطر الجزائري هو ذاك الرجل الوحيد والداهية المحنك المخلص الفذ .

زعيم النهضة الجزائرية وأبو اليقظة الاصلاحية فارس الميدان وسحبان البيان عبد الحميد بن باديس شهيد الوطن الجزائرى شهيد الدعوة الاصلاحية شهيد اللغة العربية . ذلك عبد الحميد الذي جاء من الخضراء يحمل شهادته العلمية و هو لم يتجاوز العقد الثالث من عمره ، فحل بقسنطينة مسقط رأسه ومهد صباه ومهبط الهاماته الروحانية فحيته جدرانها وتجاوبت كهوفها وسرى صداها يخترق الوهاد ويجوب الصحارى الى ما وراء جزائر الصين .. اهلا وسهلا بحامل مشعل العلم والنور مرحبا وسعة للولد المخلص البار ، ورنح طيرها وغرد ورشانها وصاحت بلابلها تردد معنى قول تلميذه:

تغنت بمجدك ورق الحياة * فعم صداها اقصي الجهات فلتتنزل على الرحب والسعة ولتجلس على اسرة القلوب ولتتربع على اريكة الضمائر ولتنثر علينا من دررك الغوالي ولتتحفنا من زادك المصطفوى ولترشدنا بهديك النبوى فطالما انتظرناك وبعينى الامل والرجاء رمقنا طلعتك وراقبنا بروز محياك :

فقال كلمته الخالدة المكتوبة على جبين الدهر بمداد التضحية والاخلاص « وها أنا ذا اعاهدكم على ان اجعل حياتى وقفا مؤبدا علي الاسلام عموما والأمة الجزائرية خصوصا ما بقيت الروح فى الحلقوم ومن بدل او خان فليطبق عليه — ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون — فطارت بها اصوات الاثير الى اطراف المعمورة وسمعتها ورددتها وايدتها ملائكة الملا الاعلى !!! تقدم الى خدمة الامة الجزائرية بنية صادقة وحزم وارادة فولاذية وجعل أول اساس يبني عليه صرحه تفسير القرآن الكريم فابتكر له طريقة عجيبة كان ابتكر مثلها الاستاذ رشيد رضا !!

فانار للعلماء الطريق وبين لهم الحجة واقام عليهم الحجة وفتح لهم باب التحقيق والبحث والاستنباط والتنقيب ، فكم فتح من عيون عمي وآذان صم وقلوب غلف بمثله فلتفتخر الجزائر الفتية وعلى منار صرحه فلتصدح بلابل العربية وعلى اساسه فليبين الدعاة والزعماء المخلصون دعا الى توحيد الكلمة وجمع شتات الامة المنكوبة والرجوع الى الكتاب المقدس وهدى السلف الصالح فقام فى وجهه ضوضاء السواد الاعظم يعاكسونه وقد وجدوا من الادارة المحلية اكبر مساعد وامتن ساعد فركد فى ميدان الحركة الاصلاحية ركود الابطال ممتطيا صهوة الاخلاص متقلدا سيف القرآن متدرعا بهدى الرسول (ص) وقف في الوطيس وقفة هاشمية و نبر فى وجه العدو نبرة علوية فدوت صيحة تجوب الوهاد وتخترق الجو حتى سمعها سكان جزر هلانده وحتى صلصلت على الاندلس الحمراء فلبى دعوته من كتبت له السعادة وتردد من التبس عليه الامر للجهله وتخاذل من غاب عليه الجبن او حب الجاه اذن عبد الحميد فالتف حوله رجال واي رجال طالما تألموا لما اصاب الامة من جراثيم الجهل وعوامل الخلاف الطائفي والشعوبى والتعصب الممقوت فالف منهم كتلة صالحة للذب عن الوطن الجزائرى ولغته ودينه واخلاقه بعد ان اختبرهم فردا فردا وصهر يقينهم بنار او نور الكتاب والسنة فنظم منهم عقدا عسجديا اسموه « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وأخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق على ان يبلغوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم كاملة لكل احمر واسود وان يبذلو فى سبيلها النفس والنفيس فانتشروا مع الشمال انتشار اسود العرين وألفوا الجمعيات وأسسو المدارس لبث دعوة التجديد ومبادي اللسان العربى ونشر تعاليم القرآن وفي بضع سنين التف حولهم اكثر الامة المسلمة الجزائرية باستثناء الانتفاعيين وذوى الأخلاق السافلة أبرزوا الرسائل والمجلات لبث الآراء الصافية والافكار الناضجة لرفع منار الاسلام وفتحوا مدرسة الجامع الاخضر بقسنطينة التي لولا سوء حظنا لكانت اليوم تحاكي الزيتونة او تكاد والتي تخرج منها علماء اجلاء وادباء وشعراء ومفكرون ملؤا الجزائر صوبا واوجس منهم الاستعمار خيفة ورعبا وابرق وارعد وامطر الثلج والبرد واستنجد بكل ذوى النفوذ والسيطرة وناصبهم الحرب الزبون بغلق المدارس تارة وزج البعض الى اطباق السجون ونفي البعض اخرى بدعوى أنهم عاقون او مشوشون وحاربهم بكل ما لديه من قوة ومن تحريش غوغاء العامة ومذبذبي الخاصة فكل جواده وفل سيفه ولم يرجع الا بخفي حنين (ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) فالفاهم جبال علم راسيات لا كجبال صخرية تعمل فيها المعاول وتدكها الالغام بل جبال ايمان واخلاص وتضحية فبلغوا رسالة القرآن بين انياب الفيلة ومخالب الاسد وقعقعة السيوف ودوي المدافع (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ما زادهم تهديد الاستعمار الا شجاعة واقداما وما زادتهم عراقيل القوانين الا ثباتا وايمانا سرى عبيق مسكهم الى اعماق الصدور ودب سر تعاليمهم فى شرايين الشباب والكهول الا كهولا فى الغابرين منهم من سالم على مضض من النفاق ومنهم من لا زالوا فى طغيانهم يعمهون ولكن جرفهم السيل فماذا يصنعون ؟ وفى عبد الحميد غير مخل بشرط مما عاهد الله والامة عليه ثم وافاه الاجل المحتوم فلفظ النفس الاخير وهو يتلو قوله تعالى (رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين) وقضى ..

فاضطربت ارجاء قسنطينة لموته ودوى صوت نعيه فارتجت الجزائر العربية المسلمة نادبة حظها وفخرها وسؤددها ويحق لها ان تنوح على بطلها الوحيد ويحق ان تصرخ على علي فارسها الصنديد وان تردد مع تلميذه الشاعر قوله :

« ليت شعرى من الذى يرفع الرا
ية للدين بعد عبد الحميد ؟ »

لكن يجيبه صوت الضمير مهلا على رسلك ياخاه لا تقل هكذ فلقد نبت غرس الاستاذ وازدهر وهذا ما يتمناه الاستاذ .

عاش عبد الحميد لخدمة الوطن الجزائرى وبث مبادئ العدل والمساواة والاستقلال ، واصل ليله بنهاره غير عاجز ولا متوان فمواقفه مع الخصوم معهوده وايامه الغر الحسان مشهودة فكم احي من سنن طويت وكم اباد من بدع ظهرت وانتشرت فابر العليل وشفي الغليل ، مات عبد الحميد ليتنفس الاستعمار واذنابه وليهنأ المرجفون وليستريح الكائدون ولكن لم يمت من كتب الكتيبة ونصب الراية وقال لبنى العروبة ها انتم واعداء الاسلام (فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) طبت ياعبد الحميد وطاب ثراك فليسجل التاريخ ايامك الخالدات ولتنظم لذكرياتك الحفلات تلو الحفلات فقد عشت مثالا اعلى وقدوة صالحة للمكرمات فلتنم عزيزا قرير العين ياشهيد الوطن الجزائري يافقيد اللغة العربية يارافع لواء الادب والاجتماع ولتنعم في جوار الله هادئ البال مطمئن الخاطر فلم يذهب اعمالك سدى بل عملت عمل الغيث النافع في الارض العطشى الطيبة التربة الصالحة الموقع فقد ضمدت كلوم جرحى العقائد وشفيت مرضى اليقين واحييت موتى الشعور واذكيت ادمغة الشباب غيرة على اللسان العربي والوطن العربي وها نحن — والحمد لله — فى السنة السابعة من وفاتك وقد استيقظت الامة استيقاظا كاد يكون كليا ان لم استثن الشرذمة المتزلفة او المرتزقة من ابناء وي .وي. ولو بعثت يا أستاذ من جديد لرأيت ما يسرك لرأيت شبابا متوثبا للمعالي ولرأيت الاصلاح الدينى والاجتماعى والسياسى قد ارتبط بالرابطة الاسلامية واعتصم بحبل الله رغم العراقيل التى تكتنفه ورغم الحواجز والفوارق فجزاكم الله خيرا ياعبد الحميد عن هذه الامة المسكينة التى كانت قبلكم منهوكة القوى مسلوبة

ملاحظات وتنبيهات

بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ : ابو يعلى الزواوى

لاحظت مراراً كثيراً ما يستشهد الطلبة الصغار مثلي ويلقنون التلاميذ هذا الحديث : طلب العلم فريضة على كل مسلم بادراج لفظة و«مسلمة» ظانين انها من الحديث ؛ فكانهم ودوا ان تذكر المرأة المسلمة أو ان الحديث لم يتضمنها فالجواب :

ان الحديث مروي فى الجامع الصغير بثلاث صيغ فصيغتان ضعيفتان ولا لزوم لايرادهما والصيغة الثالثة لفظها : طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له حتي الحيتان فى البحر ؛ رواه ابن عبد البر فى العلم عن انس بن مالك رضي الله عنه وقال الشارح العزيزي حديث حسن لغيره اه

قلت ولا ينبغي ان يجهل ويظن أن الايات القرءانية والاحاديث النبوية اذا اطلقت في مثل يايها الناس ويايها الذين ءامنوا ويأيها الكافرون وكذلك الحديث من ءامن ، من صلى من تصدق من زكى من حج واعتمر ؛ ومن جاهد أو من استغفر ومن ومن ؛ وكقوله صلى الله عليه وسلم : كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ؛ وكذلك من زنى ومن سرق ومن كفر ومن خان يظن أنها غير شاملة للنساء وليعلم ان ذلك من قواعد لغتنا العربية ومصطلح قومنا العرب وما احدثه طلبتنا المتفرنسون فى خطبهم عند استفتاحها (وبئس الاستفتاح بدون حمدلة) ايتها السيدات وايها السادة فهو ساقط ركيك ووالله لان يصب الآنك فى أذني خير من أن اسمع هذه السماجة والركاكة النفاقية وهم لا يعتقدون ان النساء متقدمات رتبة ولا افضلية لهن على الرجال وانهن لا يدعين ذلك وان القواعد العربية اذ خاطب احد جمعا فيهم نساء فالذي يخاطبهم به امرا ونهيا ووعدا او وعيداً فهو شامل للرجال والنساء الا اذا لزم التخصيص او الاستثناء للنساء والصبيان فى قضايا نصت عليها شريعتنا فتقديم النساء والصبيان عندنا فى مسائل معلومة من الرفق والتلطف فى الشدائد وفي المطعم والملبس مثل ان التحلى بالذهب والفضة والحرير ممنوع على الرجال دون النساء وقال صاحب المختصر الذي هو معتمد في مذهب مالك وجاز للمرأة الملبوس مطلقا ؛ وهكذا الاسلام قدم المرأة فيما يليق بها ويناسبها من الدل ويؤخرها فى الحرب والمبارزة والدفاع عنها والقتال أمامها وعنها والموت دونها :

ثبت في الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سبى صفية من خيبر وكانت ذات حسب ونسب لما ارادت ان تركب المطية عجزت لطافتها فثنى صلى الله عليه وسلم ركبتيه فوضعت قدمها عليها فركبت ؛ وهكذا التقديم والتأخير لرتب الرجال والنساء ؛ وليس فى الاسلام العزيز شيء من الغلظة والاحتقار ؛ فارجو من كل مسلم يدين بالعربية ان يعمل بقواعدها وان يترك السماجة والركاكة والنفاق الافرنكي ؛ فلله در حافظ ابراهيم فى قوله : في اللغة العربية انها وسعت كتاب الله ولو كان حيا رحمه الله وصرت انا غنيا لملات فاه ذهبا . — وكذلك الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص وان لفظة المرصوص ليست منه مختطفة من الاية : ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ؛ وبالجملة اناشدكم الله ايها الاخوان العرب المسلمون ان تتحروا كثيرا في الحديث وان عدم التحري فيه جسارة توقع صاحبها بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم الوارد فيه الوعيد : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار عياذا بالله ؛ هذا وسبب تحرير هذه الجملة الوجيزة ان التلاميذ الحاضرين فى الاحتفال بالماجستيك للخيرية التى يرأسها الخيري صديقنا الشيخ الطيب العقبي انشدوا هذا الحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم فهتفت مشيرا له بعدم وجود لفظة (ومسلمة) وسلم ذلك وسارت عادة فى قطرنا هذا ان كتاب العربية من الرسائل والمخاطبات وحتي عند القضاة والموثقين يضعون علامة الصليب في محل لزوم ادراج او اخراج للهامش ؛ وهذا جهل كبير فكان العربية ضاقت عن وضع الاشارة ولكن الطامة الكبرى ان صديقنا الشيخ السفطي ناسخ ءاخر مصحف طبعه صديقنا السيد قدور ردوسي وضع في الهامش فى كل طرة مزينة لمحل الحزب وربع حزب وثمن حزب صورة صليب من صلبان الكنائس ولم ينتبه الى ذلك لكثرة جريانه واستعماله ، وكذلك ان ابواب سور المقبرة المسماة القطار عليها صورة الصليب مبنية ونبهت الى ذلك ذات يوم فقام بعض السادة الاعيان معارضا لي لم اذكر هذا وأشير اليه ونحن فى الجنازة؟. ولم يعضدنى احد وانما سمعوا فسكتوا والمعنى خشية اثارة الفتنة اننا لم نرض الصليب او طعنا فى الصليب وكل ذلك ليس ذا وقوع ولا ينبغي ان يلاحظ انما يلاحظ ان الصليب ليس من شارات ولا من شعائر الاسلام وان الصليب لاهله ونحن على ما قال الله لكم دينكم ولي دين ولكن اذا جرى هذا فى الجزائر وعجبنا منه كما ذكرنا فقد جرى فى مصر ولدي كتاب بداية المجتهد مطبعة الحلبي من الشركة العربية فى مصر وضعوا في الصحيفة الاولى التي هي ذات اليمين مفتتح الكتاب مثل العادة علامة الصليب ولدي ايضا فتاوي [شيخ] العلماء وسيدهم فى السنة والحديث ابن تيمية رحمه الله مطبوعة ايضا فى مصر وفى المفتتح صورة عربة الخيل السودة النصرانية وعليها الصلبان فى الاركان الاربعة اختاروها لتزيين مطابعهم وهذا جهل فادح فاضح والعياذ بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ؛

واشنع بل وافظع ان جل رجال ونساء انحاء عنابة شرق الجزائر وكذلك عرب الجزائر انحاء وهران جلهم موشومون بعلامة الصليب فى جباههم وخدودهم وايديهم بعد الاسلام وقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم لعن الله الواشمة والمستوشمة ؛ ولا سمعت ولا بلغني ان شيخا — ولاشيوخ عندهم الا شيوخ الطرق — أنكر عليهم او زجرهم . بل فى انحاء عنابة ان المرأة التي لم توشم تعد نصرانية فصار الصليب لغير اهل الصليب ١٠ فليتامل ؟٠٠

(الجزائر) « أبو يعلى الزواوي »

نواب حزب الشعب الجزائري يحتجون على هجرة اليهود الى فلسطين

(عن جريدة « الزهرة » الغراء)

لقد غمر عاصمة الجزائر في هذه الايام الاخيرة سيل من يهود صحراء تونس والجزائر والمغرب وامتلات بهم الفنادق والمطابخ ودور يهود العاصمة وملاجئهم الامر الذى دعانا الى التساؤل عن مارب هؤلاء القوم الذين جاءوا يحملون ذراريهم ويصحبون نساءهم وعن الحاجة التى دفعت بهم الى ان يهجموا هذا الهجوم الذي لم نعرف له مثيلا من قبل ، ولقد استفدنا بعد بحث مدقق من عدة مصادر مطلعة ان هؤلاء اليهود ليس لهم من غرض سوى عبور البحر الابيض المتوسط ليلتحقوا بالصهيونية المتكالبة التي تريد ان تجعل من ارض فلسطين العربية موطنا يهوديا قوميا .

وان عجبنا كان شديدا عندما افادتنا هذه المصادر بان شحنة منهم قد اجتازت البحر بالفعل في طريقها الى فلسطين ، وقلنا في نفوسنا اذا لذ لحكومة الجزائر وراق لها ان تمكن هؤلاء اليهود من جوازات السفر ليذهبوا الى فلسطين لهذا القصد فاين هم نوابنا وكيف غاب عنهم ان سكوتهم على مثل هذه الاعمال ليس اذاية للجزائريين فحسب بل هو اذاية لجميع المسلمين حيث ما كانوا ؟ ... وبقيت اترقب اول فرصة أجتمع فيها باحد نوابنا للتحادث معه في هذا الصدد بل فتشت عنهم واستعملت جميع وسائل التفتيش الى ان التقيت امس بالسيدين الطريفين نائبي عمالة قسنطينة التابعين لحزب الشعب الجزائري الدكتور محمد الامين والاستاذ بوقادوم وحادثتهما في هذا الشأن فلم اجد المسالة جديدة عندهما اذ اخبراني بانهما واخوانهما قد فكروا في هذه المسالة من قبل واهتموا بها اهتماما خاصا وكانت من جملة مسائل قدموها للولاية العامة في يوم السبت ١٧ ماي حيث طلبوا مقابلة الوالى العام وساله المتكلم بلسانهم عن كيفية ابقاء الزعيم مصالي الحاج تحت كلكل الاقامة الاجبارية وعن منعه عن عقد الاجتماعات وابداء رأيه في بناء مستقبل الجزائر ، وعن السور الحديدى الذى لايزال مضروبا على حزب الشعب ورجاله الذين لا تفتاء السلط تطاردهم وتلقي عليهم القبض يومياً ؛ وعن منع النواب انفسهم من عقد الاجتماعات في حين ان غيرهم يتمتعون بكامل الحرية ويعقدون اجتماعاتهم حتى فى الثكنات العسكرية ان اقتضى الحال ، قائلا له إن عملا كهذا يعد خنقا لانفاس كتلة تعبر عن رغائب اغلبية الشعب الساحقة وتعديا عليها لا تبيحه قوانين الارض والسماء ، وكأنكم بهذا العمل تقولون لنا إننا لا نحب ان نسمع عن القضية الجزائرية الا اصوات الحكومة والحكوميين ومن يقاربهم متسائلا عن مصدر هذه القوانين التى منعت مصالي و « ضباطه » على حد تعبيرهم ونواب حزبه من الاجتماع ؟

فاجابهم السيد الوالى العام بان جميع الاوامر التى جاءت في هذا الشان انما جاءت من الوزارة وليس له فيها الا التبليغ ؛ ثم كلمه عن مسالة الجريدة التى لم تمكنهم الحكومة لحد الآن من رخصة الورق رغم الوعود الكثيرة .

فاجابهم بان القوانين التي صدرت في حق الجرائد زمن الحرب لا يزال معمولا بها حتى الساعة ، واما ما رأيتموه من اعلانات تفيد ان زمن طلب الرخصة للجرائد قد انتهي بنهاية ٢٧ فيفري ١٩٤٧ انما ذلك خاص بفرنساء .

ثم كلمه عن مسالة تسليح المدنيين التى هى مثار القلق والانزعاج والتى لا مبرر لها ، فاجابهم بالنفي وانكر التسليح بالصفة الشرعية مبينا انه اذا كان ثمة التسليح فهو من محض مجهود الفرنسيين الخاص ؛ وهنا عارضه المتكلم بلسان النواب بان التسليح واقع من الحكومة مستدلا على ذلك بالكلمات التى فاه بها عامل عمالة قسنطينة عندما ساله الشيوعى الاوربي عن نفس المسالة فانه لم ينكر ذلك بل قال له اذا اردت ان تعرف لماذا ... فجئنى الى مكتبى الخاص وساعرفك ! ثم تخلص النائب الى الكلام عن مسالة اليهود الذين جعلوا الجزائر ميدانا للتمارين العسكرية التى يتاهبون بها الى الانضمام الى الصهيونية في القدس ليقتلوا اخواننا هناك واحتج باسمه وباسم اخوانه وباسم الامة الجزائرية واستنكر هذا التشجيع الذى تتمتع به الصهيونية من طرف الادارة الجزائرية .

فاجابهم الوالي العام بانه لا يعلم شيئا عما ذكروه وانه سوف يتخذ اجراءات حاسمة تمنع اليهود من السفر لهذه الغاية ، وهنا التفت الي محدثي وابتسم ابتسامة عرفت معناها ثم قال : ان السيد الوالى العام قد قسم الجواب عن اسئلتنا الى قسمين : اما قسم وهو الاهم فمرجعه الوزارة الامر الذي ترك زميلى الدكتور محمد الامين يقول : إننا نحمد الله ان كنا في حزب لا تفصل مسائله الا الوزارة .

واما الثانى فقد قال بانه لا يعلم عنه شيئا ونحن نقول كفى التسويف وربح الوقت ، فالقضية الجزائرية تحتاج الى حل وحل سريع ولا يمكن ان يكون هذا الا بعد ان يفتح المجال لجميع الهيئات وتسمع جميع الافكار ، كما ان مسالة ترحيل اليهود الى القدس شيء يغضب الشمال افريقيين ولا يرتاحون له ويحتجون ضده .

(توفيق)

المطبعة العربية - الجزائر
Directeur Gérant: Taïeb EL-OKBI
Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

سؤال من مدينة وهران

حضرة الاستاذ الاكبر مفتى الاصلاح الشيخ ابى يعلى الزواوى بعد التحية اللائقة بمقامكم العلمى .

ارفع واوجه اليكم هذا السؤال الفقهى راجيا من فضلكم الاجابة على صفحات هذه الجريدة الغراء (الاصلاح) التى طالما انتظرنا رجوعها الى العمل كما ارجو ان تكون الاجابة واضحة من نصوص وادلة ابى الضياء خليل بن اسحاق رحمه الله تعالى والاحاطة بالمسئلة كليا

سيدى ما قولكم دام فضلكم فيمن دهن شعر رأسه بالدهن المسمى باللغة الافرنجية (البريلنطين) ولا مفهوم له بل وكذلك الزيت ونحوهما ثم عمد الى الوضوء ومسح رأسه بالماء هل يصح منه الوضوء لكون مسح الراس رخصة ام الرخصة لا بد لها من ان تكون بماء مطلق غير مضاف وهل النساء مثل الرجال فى الحكم وهل الاعضاء كلها مثل الرأس فى الحكم وهل سريان الدهن المتعلق باليدين فى الماء المستعمل في الوضوء بعد مسح الراس يكون مبطلا للوضوء والصلاة اولا بطلان كليا واذا بطلت الصلاة فما حكم الاعادة وهل يعتبر هذا الماء ماء مطلق شرعا فيصح التطهير به او مضافا بطاهر يستعمل في العادات دون العبادات بينو لنا فقه المسألة تفصيلا بارك الله لنا فيكم دمتم للفقه خادما وللامة مصدرا وملجئا .

(محمد الشريف حضرى الزواوي
المرشد الدينى بحي المديونى بمدينة وهران

اهداء الجريدة

هي خلة كرم وصلة وصل وتعارف يألفها ويعرفها كثير من افاضل الشرق ، وان كانت تجهل فى بلادنا ولا تكاد تعرف...

ولكن الاخ المجاهد والمصلح الكريم العامل وكيلنا ونائبنا العام فى بلدتنا « سيدى عقبة » وتراب الجنوب الجزائرى ، رآى ان يعمل بهذه الطريقة فى بلادنا ويسبق الى هذه الفضيلة قبل كل احد من ابنائنا فتكرم من حر ماله بارسال الجريدة هدية عن سنة كاملة لكل من تلامذة شمال افريقيا في باريس وتلامذة جامع سيدى عقبة الفاتح فى مدينة الخير والبركة : القيروان بالقطر الشقيق التونسى ، فعملنا بامره مقدرين له هذه الغيرة وشاكرين .

الى باعة الجريدة

نعلن حضرات باعة الجريدة والراغبين في ترويجها بأننا نرسلها لكل من اشتهر بالامانة ممن يطلبها ، أما عمولة الباعة فعشرون في المائة وأما مصاريف البريد وما تبقي من الفواضل لديهم ، فعلى حسابنا نحن دونهم وارسال الثمن من قبلهم ، والحساب فى آخر كل شهر ؛ والله في عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه .

ما للجزائر ؟...

(من قصيد للشاعر الفحل محمد العيد حم علي)

ما للجزائر فينا لم ترع الا الرعاعا
تجفو الكرام وتحنو على اللئام اتضاعا
ما للاناسي فيها يأبون الا الخداعا
ان صادقوا فادعاء او صاحبوا فانتفاعا
هل فى الجزائر حر يأبى الجميل انتزاعا